جهود المملكة العربية السعودية
في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة
والتحذير من الفُرقة والاختلاف في عهد الملك سلمان

دكتورة/ غيداء عبدالعزيز محمد الفيفاوي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تحت عنوان "جهود المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة والتحذير من الفُرقة والاختلاف"؛ بيان أيديولوجية الجماعات الإسلامية المعاصرة وسوء فهمها للمعنى الصحيح للجماعة كما توضحه الشريعة الإسلامية، وكذلك خروج هذه الجماعات عن منهجية الفرقة الناجية التي ذكرها النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– في حديث انقسام الأمة إلى فِرَق.

وقد عمل هذا البحث على بيان جهود ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية؛ في التصدي لهذه الفرق؛ حفاظاً على المنهج الصحيح؛ الذي يضمن أمن وسلامة المجتمع؛ وكذلك يوضح البحث دور مؤسسات المملكة في مقاطعة هذه الفرق واعتزالها؛ كأسلوبٍ عقابيٍّ تهذيبيٍّ وإصلاحيٍّ، كما يتناول البحث جهود علماء المملكة في بيان فساد فكر هذه الجماعات وعدم أهلية مرجعيَّتها في كثيرٍ من جوانبها.

الكلمات المفتاحية: الملك سلمان، الجماعات الإسلامية، الفرقة الناجية، الانقسام والفرقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أنبيائه المرسلين، وعلى سيدنا محمدٍ خير خلقه أجمعين، ومن اتَّبع هداه وسار على نهجه؛ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإن الله تعالى قد أرسل رسوله محمدً –صلَّى الله عليه وسلَّم– إلى الناس كافَّة، بما يعني أنه يجب على جميع أهل الأرض الدخول في ملَّة الإسلام، تحت مظلَّة جماعةٍ واحدةٍ هي جماعة المسلمين، فلا تمييز ولا تفرقة ولا انقسام؛ بل أمرنا الله تعالى بنبذ هذه الخصال الذميمة فقال: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}** [آل عمران: ١٠٣]

وقد عاشت الأمَّة في صدر الإسلام، ملتزمة بهذا المنهج الشرعي، فكانت خير أمَّةٍ أُخرِجَت للناس كما وصفها الله تعالى، إلى أن وقع ما حذَّر منه النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– بقوله **((لا تَرجِعوا بعدي كفارًا، يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بَعضٍ))**[(١)]؛ حيث دبَّ الخلاف بدءًا من ظهور الخوارج، واستمر حتى الآن، بين جماعات متصارعة يظنون أنهم على الحق وهم قد شقُّوا عصا الجماعة الحقيقية التي أمر بها الله ورسوله.

وهذه الجماعات التي أساءت فهم الدِّين، وظنَّت كل جماعة منها أنها هي الفرقة الناجية؛ قد أثبتت التجارب أن ذلك الفهم الخاطئ في أيديولوجيتها ومرجعيَّتها؛ كان له أثرٌ كبيرٌ في سلوك أعضائها؛ الذين اتخذوا موقفًا معاديًا ضدَّ من لا ينتمون إليها؛ سواء أكانوا من أعضاء جماعات أخرى أم لا ينتمون إلى أيٍّ منها؛ وحين يتحول الفكر إلى استخدام السلاح دون مرجعيَّة واضحةٍ من الشريعة؛ فإن ذلك يعني اتِّساع الفجوة بين ذلك الفكر وبين الإسلام الصحيح، بشكلٍ لا يُنتَظَر منه المآب إلى الرشد في أغلب الأحوال؛ وقد عانت الأمَّة الإسلامية من ويلات هذه الجماعات بشكلٍ يدعو بإلحاحٍ إلى ضرورة اتخاذ إجراءات جادة من الحكومات؛ من أجل القضاء على هذا الخطر المحدق، ودعوة أبناء المجتمع إلى المنهج الصحيح الذي يرضاه الله لعباده؛ ونبذ التعصب والتفرقة.

وفي هذه الدراسة أوضح حقيقة أيديولوجية هذه الجماعات، وآثارها المدمرة للمجتمع الإسلامي، وجهود المملكة العربية السعودية في التصدي لها والقضاء عليها، وتحذير

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، (١/ ٣٥ برقم ١٢١)؛ ومسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، (١/ ٨١ برقم ٦٥).

المجتمع من الانقسام والفُرقة الناشئة عن اتِّباع دعوات هذه الجماعات التي تتسمَّى باسم الإسلام وهي تخالفه في تعاليمه الصريحة التي لا تقبل التأويل أو الجدل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مدى خطورة هذه الجماعات التي تسيء استغلال إسلامها، وتنخرط في أيديولوجيات مخالفة لتعاليم الإسلام، في حين أن كثيرًا من هذه الجماعات يعتقد أعضاؤها أنهم على حقٍّ وأنهم الفرقة الناجية التي ذكرها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهذه المغالطات في فهمهم تؤدي بهم -نتيجة لعدم أهليَّتهم- إلى اعتماد منهج العنف؛ الذي يؤدي إلى تقويض استقرار المجتمع، وذلك في ظلِّ استجابة أعداد ليست بالقليلة من محدودي الفكر؛ لدعوات هذه الجماعات؛ وهو الأمر الذي يستدعي تدخُّل ولاة الأمر ومؤسسات الدولة وعلمائها؛ كلٌّ بحسب أدواته وآليَّاته وصلاحياته؛ لمواجهة هذه الجماعات، والتحذير من أخطارها في الانقسام المجتمعي والفُرقة وغير ذلك من الظواهر المصاحبة لهذه الجماعات.

أسئلة الدراسة:

- ما مفهوم الجماعة بمعناه الصحيح؟
- كيف ظهرت الجماعات الإسلامية المعاصرة، وما أيديولوجيتها، وكيف انحرفت عن الطريق الصحيح؟
- ما دور الحاكم في مواجهة هذه الجماعات، والعودة بهم تحت راية الجماعة الشرعية؟
- كيف تعاملت المملكة العربية السعودية مع الجماعات الإسلامية المعاصرة، في عهد الملك سلمان؟

أهداف البحث:

أولًا: بيان ظروف وملابسات نشأة الجماعات الإسلامية المعاصرة، وسوء فهمها تعاليم الإسلام، ومجانبتها للصواب.

ثانيًا: بيان أخطار هذه الجماعات على وحدة الصف المجتمعي.

ثالثًا: بيان جهود المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان؛ في التصدي لهذه الجماعات وتحذير المجتمع من آثارها المدمرة.

الدراسات السابقة:

تناول هذا الموضوع عددٌ من الباحثين؛ ومن دراساتهم:

١- دراسة/ مجموعة باحثين، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ: واهتمت بعرض وجهات نظر وقراءات واجتهادات مهمة لعدد من الباحثين المتخصصين في موضوع الحركات الإسلامية، وبخاصة الظروف والملابسات التي أدت إلى ظهور هذه الحركات، والعلاقة بين فكر هذه الحركات والممارسة العملية لهذا الفكر في الواقع السياسي والاجتماعي، وجنوح هذه الحركات إلى التطرف أو الاعتدال في تحقيق أهدافها، وأسباب ذلك ودوافعه وانعكاسه على الواقع العربي.

٢- دراسة/ السديس؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدَّم ضمن فعاليات الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز طيبة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٦-١٤٢٥/٨/٨هـ: واهتمت بذكر تعريفٍ موجزٍ للشريعة الإسلامية، مع بيان خصائصها، ومصادرها، ثم تعريف الأمن الفكري، وبيان أهميته، وضوابطه، ووسائل تعزيزه، ثم بيان دور الشريعة في تعزيز الأمن الفكري.

٣- دراسة/ الغامدي؛ علي بن عوض علي، تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ: وهدفت الدراسة إلى اقتراح تصور لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب والتطرف، ونشر مفهوم وسطية الإسلام بين الطلاب.

٤- دراسة/ علي؛ إبراهيم حسين يوسف، الموقف الشرعي من الجماعات الإسلامية السياسية المعاصرة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، أسوان، جامعة الأزهر، ٢٠٢٢م- ١٤٤٢هـ: واهتمت الدراسة بِبَيان الموقف الشرعي من الجماعات الإسلامية السياسية المعاصرة، وما تقوم به من أعمالها وأنشطتها الاجتماعية أو السياسية المعاصرة؛ وذلك لِما لتلك الجماعات الإسلامية السياسية من أثر على الأفراد والمجتمعات العربية والعالمية.

أما الجديد في دراستي: فإنها تتناول جهود المملكة في عهد الملك سلمان؛ وذلك لبيان امتداد الجهود التي يبذلها ولاة الأمر في هذا الشأن؛ عملًا بنهج أسلافهم من ملوك الأسرة

الرشيدة الحاكمة؛ حيث حملوا على عاتقهم من البداية حمل مهمَّة الجهاد من أجل وحدة الصف، والقضاء على الفُرقة والتنابذ، من خلال العمل بالمنهج القويم الذي سار عليه السلف الصالح، وتفنيد مزاعم هذه الفِرق التي حادت عن الصواب وانزلقت في ظلمات الأهواء.

منهج الدراسة:

وأتَّبع في هذا البحث المنهج الاستقصائي الذي أقوم من خلاله بتتبُّع المعلومة وتفسيرها ومناقشتها؛ بهدف إثبات وجهة نظري التي أذهب إليها في ضوء ما يتوافر لديَّ من معلومات ومصادر حول موضوع البحث.

أما مادة البحث فإني أقوم بتوثيق النُّقول، وذِكر بيانات كل مصدرٍ كاملة عند وروده للمرة الأولى، ثم أكتفي بعد ذلك بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة، ما لم تتغير بيانات الكتاب، فإذا تغيرت فإني أذكر البيانات كاملة في كل مرة، وأما الأعلام فإني أذكر ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورة.

مكونات الدراسة:

أتناول هذه الدراسة على النحو الآتي:

مقدمة: وبها نبذة مختصرة عن موضوع البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجي فيه ومكوناته.

تمهيد، وفيه: تعريف لمفهوم الجماعة الإسلامية وضوابطها الشرعية.

المبحث الأول: الجماعات الإسلامية المعاصرة وموقف الشرع منها:

المطلب الأول: مفهوم الجماعة في الإسلام وبيان الفرقة الناجية.

المطلب الثاني: نشأة الجماعات الإسلامية المعاصرة وأيديولوجيتها الفكرية.

المطلب الثالث: أثر الجماعات الإسلامية المعاصرة في تقويض الأمن المجتمعي.

المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة أخطار الجماعات الإسلامية المعاصرة والدعوة إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة:

المطلب الأول: جهود ولاة الأمر في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة والتحذير من الفرقة والاختلاف.

المطلب الثاني: الملك سلمان بن عبد العزيز وجهوده في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة ولمِّ شمل أبناء المملكة تحت راية المنهج الصحيح.

المطلب الثالث: دور مؤسسات المملكة العربية السعودية في تجريم ومقاطعة الجماعات الإسلامية المعاصرة.

المطلب الرابع: جهود علماء المملكة في تجريم وبيان فساد مرجعية الجماعات الإسلامية المعاصرة.

الخاتمة: وفيها بيان موجز حول ما تم عمله في البحث.

النتائج: وفيها بيان بأهم ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث.

التوصيات: وأعرض فيها ما يبدو لي من مقترحاتٍ يمكن أن تفيد في معالجة القضايا التي يتناولها هذا البحث.

تمهيد:

تُعَد قضية الجماعات الإسلامية؛ إحدى القضايا الحيوية والخطيرة من بين القضايا التي تُلقِي بظلالها على البلدان الإسلامية في العصر الراهن؛ وذلك أن هذه الجماعات المعاصرة لم تنشأ نشأةً صحيحة، وليس ضمن برامجها وأهدافها ما يتوافق مع اسمها الذي سمَّاها به أعضاؤها ومؤسسوها.

وبدايةً نتعرَّف على مفهوم مصطلح "الجماعة":

قال ابن فارس: «جَمَعَ: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامٍّ الشيء»(١).

وقال ابن منظور: جمَع الشَّيءَ عن تفرقةٍ، يجمعه جمعًا، وجمَّعه وأجمعَه فاجتمع واجدمع، وكذلك تجمَّع واستجمع؛ والجَمْع: اسم لجماعة الناس، وكذلك: الجماعة والجميع والمَجْمَع والمَجْمَعة»(٢).

وفي علم الاجتماع نجد: الجماعات، والمجتمعات؛ فالجماعة تتكون من مجموعة أفراد، والمجتمعات -كما هو معروف- تتكون من مجمل الجماعات التي تعيش فيها.

ويمكن بعد ذلك إضافة صفةٍ ما إلى هذه الجماعة أو تلك، وفي الغالب حين نجد الجماعات المعاصرة هي التي تُلحِق بنفسها صفاتها التي تضيفها إلى نفسها؛ فالجماعات الإسلامية المعاصرة؛ هي -في الغالب- التي تصف نفسها بالإسلام؛ من أجل إضفاء نوع من القداسة، وكذلك زعمًا منها أنها إسلامية بالفعل.

أما الضوابط الشرعية للجماعة الإسلامية؛ فتتلخص في الالتزام الفعلي بتعاليم الإسلام؛ قال تعالى: **{كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}** [سورة الصف: ٣].

وفي الصفحات التالية أتناول -إن شاء الله- بعض جوانب وأبعاد هذه القضية؛ في إطار المنهج والمكونات البحثية التي سبق توضيحها.

(١) ينظر: الرازي؛ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، (١/ ٤٧٩).

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٨/ ٥٣).

المبحث الأول: الجماعات الإسلامية المعاصرة وموقف الشرع منها

حين نتطرق إلى تعريف أو تفسير لمصطلح ما؛ يجب أن ننظر إلى متعلقات ذلك المصطلح؛ لأن هذه المتعلقات قد تختلف باختلاف الزمان والمكان، لذلك فإننا حين نعرِّف الجماعات الإسلامية المعاصرة؛ يمكن أن نقول بأنها «هي تلك الجماعات التي تشترك معًا في اعتبار أحد جوانب الإسلام أو تفسيراته الإطارَ المرجعيَّ لها، سواءٌ فيما يخص وجودها أو أهدافها، وهي تنْشط على الساحة بصور متنوِّعة؛ من أجل تطبيق الصورة التي تراها هي للإسلام في المجتمعات والدول التي تتواجد بها، وللجانب الفكري دورٌ مهمٌّ في تحديد هذه الجماعات، بجانب بعض المعايير الأخرى التي يمكن اعتمادها لتصنيف هذه الجماعات، مثل: أصولها الاجتماعية، تصوُّراتها السياسية، أساليبها الحركية.. ويبقى في النهاية الأساس الفكري هو القاعدة الأكثر صلابة لتمييز هذه الجماعات»[(١)].

كما تُعَرَّف أيضًا بأنها الجماعات التي تنشط على الساحة، وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة على حدٍّ سواء، وتناوئ في سبيل ذلك كلَّ مَن خالفها من الحكومات والأحزاب والحركات السياسية الأخرى التي ترى أنها قصَّرت في امتثال تعاليم الإسلام أو خالفتها، ويَغلُب إطلاق هذا المصطلح على الجماعات التي تصف نفسها بهذا الوصف، وتَنْشَط في مجال السياسة[(٢)].

أو هي الجماعات التي تنتسب إلى الإسلام وتتبنَّى المناهج الحركية في عملها، وهي جماعات محرَّمة شرعًا مجرَّمة نظامًا[(٣)].

وقد تختلف الجماعات الإسلامية المعاصرة في فهمها لتأصيل علاقة مشروعها الفكري والسياسي بقواعد الإسلام وأصوله، كما قد تختلف في تأويلها لبعض تلك القواعد والأصول، إلا أنها تستمر في الادِّعاء بصحة انتساب مشروعها إلى الإسلام، ومن هنا تطلق على أنفسها صفة (إسلامية)؛ بهدف اكتساب نوع من التقديس الديني، فتتبنَّاه في أسمائها، ورموزها، ومصطلحاتها، وأشكالها التنظيمية، وإستراتيجياتها، وأساليبها الحركية.

(١) ينظر: دليل الحركات الإسلامية في العالم، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة: مركز الأهرام للبحوث والدراسات، العدد الأول، ٢٠١١م، (ص١٨).

(٢) ينظر: الأفندي؛ عبد الوهاب، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م، (ص١٣).

(٣) ينظر: محمود؛ محمد عبد اللطيف، الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، مكتبة وهبة، المنصورة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (ص٣٢٥).

وفي هذا المبحث أتناول "الجماعات الإسلامية المعاصرة وموقف الشرع منها"، وذلك من خلال عدة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الجماعة في الإسلام وبيان الفرقة الناجية:

دعا الله تعالى عباده المؤمنين إلى الوحدة والتآلف، فقال جبَّ شأنه: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}** [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى في موضعٍ آخر: **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}** [الصف: ٤]، كما بيَّن النَّبيُّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- أهمية ملازمة الجماعة، موضحًا العقوبة الشرعية على تركها والانسلاخ منها؛ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **((لا يحلُّ دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثَّيِّب الزاني، والمارق من الدين؛ التارك للجماعة))**[(١)].

ثم أكَّد في حديثٍ آخر أن الأمَّة ستفترق لا محالة وتنقسم إلى فِرَقٍ، وأن هذه الفِرَق جميعها في النار عدا فرقة واحدة؛ قال صلَّى الله عليه وسلَّم: **((إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة وهي: الجماعة))**[(٢)].

فالفرقة الناجية هي الجماعة، ولكن ما هي الجماعة المفصودة؟ والإجابة على هذا السؤال نجدها في حديثٍ آخر للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ يقول فيه: **((ليأتينَّ على أمَّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة))**، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: **((ما أنا عليه وأصحابي))**[(٣)].

فهذا الحديث يوضح بشكلٍ صريحٍ أن الجماعة الناجية هي الجماعة التي تقتدي بالنَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- وصحابته رضي الله عنهم، ولا تتحزب ولا تسمِّي نفسها باسمٍ خاصٍّ بها؛ لأن الجماعة المقصودة المذكورة لم يتسمَّوْا بأي اسمٍ غير اسم الإسلام على إطلاقه دون تقييدٍ بوصفٍ آخر.

---

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري في صحيحه (٩/ ٥ برقم ٦٨٧٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت، (٢/ ١٣٢٢ برقم ٣٩٩٣)؛ وصحَّحه الألباني.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، تحقيق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، (٥/ ٢٦ برقم ٢٦٤١)؛ وحسَّنه الألباني.

أما هذه الجماعات المعاصرة التي تنساق خلف أهوائها؛ فقد حذَّر منها النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– ومن عواقب التفرق والتناحر؛ ومن ذلك ما رُوِيَ عن جرير؛ أنَّ النَّبيَّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– قال له في حجة الوداع: ((**استنصِتِ النَّاسَ**))، فقال: ((**لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**))(١).

وعلى هذا فإن هذه الجماعات المعاصرة قد حادت عن الجادَّة وابتعدت عن تعاليم الإسلام، وألقت بنفسها في فتنٍ وخيمة العاقبة.

المطلب الثاني: نشأة الجماعات الإسلامية المعاصرة وأيديولوجيتها الفكرية:

ساعدت عوامل عديدة في نشأة الجماعات الإسلامية المعاصرة؛ منها:

– **الفهم الخاطئ لمعنى "الجماعة" والمقصود بالجماعة الناجية التي ذكرها النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– في حديثه:** فظهرت فِرَق كثيرةٌ على أيدي دُعاة الفتنة، وكل فرقةٍ منها تعتقد أنها هي الفرقة الناجية التي أخبر عنها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو اعتقاد باطل مِن قِبَل هذه الجماعات؛ لأن مؤسِّسيها وأفرادها لم يفهموا الحديث النبوي فهمًا صحيحًا، ولم يتدبروا في صفات تلك الجماعة الناجية، مع أن صفاتها واضحة كالشمس في كبد السماء؛ على النحو الذي تم ذِكره في المطلب السابق.

– **كثرة الدسائس والمؤامرات من قِبَل أعداء الإسلام:** الذين يقومون بالتغرير ببعض الجاهلين ومدَّعي العلم، وتلقينهم أفكارًا هدَّامة يقومون بالترويج لها تحت ستارٍ كاذب، بما يدَّعون من وصْفِ جماعتهم باسم الإسلام، وأنَّ أفكارهم الهدَّامة تلك هي برامج إصلاحية تنفِّذها جماعتهم وتدعو إلى اعتناقها؛ على غرار جماعة الخوارج التي خرجت على أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، وكذلك جماعة السَّبئيَّة التي أسَّسها اليهودي عبد الله بن سبإٍ.

– **حب الشهرة والظهور والتربح باسم الدِّين:** حيث نجد بعض المنتمين إلى تلك الجماعات، غرضهم المقدَّم عندهم هو الجاه والشهرة، ويريدون أن يكون ذلك مصحوبًا بعبارات الثناء والإطراء، فيسعون إلى تحقيقه من خلال انتحال صفات التدين والتظاهر بها على خلاف حقيقتهم.

– **الرغبة في الوصول إلى السلطة:** حيث نجد أن بعض هذه الجماعات تدَّعي أنها هي الأحق بالحكم وتقلُّد زمام الأمور، وفي الغالب نجد كثيرًا من أفراد هذه الجماعات على معرفةٍ بحقيقة أهدافهم، بل يعرفون أيضًا أنهم غير مؤهلين لِما يسعون إليه، وهم

(١) متفق عليه، البخاري (١/ ٣٥ برقم ١٢١)؛ ومسلم (١/ ٨١ برقم ٦٥).

يتسترون خلف الدِّين بتسهيل وصولهم إلى السلطة خلف هذا الستار الحصين المنيع، ومن ناحية أخرى فإنهم يريدون إضفاء الشرعية على ما يتخذون من قرارات عبثية خاضعة للأهواء بعد اعتلائهم قمة السلطة، فسعيهم لا يقتصر على الوصول إلى السلطة؛ بل يمتد ليشمل أبديَّة البقاء وسعة النفوذ، وهم يعلمون أن ذلك لن يتاح لهم إلا من خلال التستر خلف الإسلام؛ الذي لايلتزمون بتعاليمه، ونشأت جماعتهم ابتداءً على مخالفته.

وقد لجأت هذه الجماعات إلى أيديولوجية فكرية باطلة؛ حيث انحرفت عن الحق الواضح، وسلكت في مسالك الزيغ والضلال؛ فهي بحقٍّ تمثِّل امتدادًا فكريًّا ومنهجيًّا للخوارج الذين ظهروا في أيام أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، واستطاع عبد الله بن عباس –رضي الله عنها– أن يدحض أباطيلهم بعد أن قارعهم بالحجة والمنطق، ومن سمات الأيديولوجية الفكرية التي تقوم عليها هذه الجماعات الإسلامية المعاصرة:

– **الغلوُّ في الدِّين:** وهو أمرٌ منهيٌّ عنه؛ لأنه وخيم العاقبة، سيئ المآل، يفتح أبواب الأهواء، ويقود إلى الضلال؛ قال الله تعالى: **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ}** [المائدة: ٧٧]؛ وهذا الغلوُّ لا ينتهجه إلا الجاهلون الذين يفتقرون إلى العلم الصحيح؛ لأن العلم الصحيح لا تعِيه إلا الفطرة الصحيحة الثابتة على ما خلقها الله عليه، لا ينحرف صاحبها إلى الأهواء ولا يميل إلى الباطل؛ وكذلك كان الخوارج الذين هم أول فرقة تتحزب وتخرج عن الصراط المستقيم، ويزعم أعضاؤها أنهم على الحق، وقد انحرفوا لطلبهم وانتهاجهم الغلوَّ في الدِّين.

– **التَّعالُم والغرور:** فأعضاء هذه الجماعات يرون أنفسهم أهلًا للعلم والمعرفة والإرشاد، ويتصدرون للخوض في مسائل علمية ودينية لا قِبَل لهم بها، ويستغلون صفتهم التي أضافوها إلى أنفسهم بالباطل؛ ظنًّا منهم أن التَّسمِّي بشيءٍ؛ يُضْفِي صفاته على المتسمِّي به، والله تعالى قد أمر ألا يتكلم في أمور العامَّة إلا من هو أهلٌ للعلم، وذلك يكون بتحقيق التَّحلِّي الفعلي بالعلم، وليس بادعائه والخوض قي الأمور بغير حق؛ فإن ذلك يقود إلى الفتنة والتخبط؛ والله تعالى يقول: **{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}** [النساء: ٨٣]؛ فقد أمر الله تعالى أن يُرَدَّ الأمر إلى أهله الذين يعرفونه، والمتابع لسياسات الجماعات الإسلامية المعاصرة، في هذا الصدد؛ يجد أن الواحد من أعضائها «لا يعرف

بدهيات العلم الشرعي والأحكام وقواعد الدين، أو قد يكون عنده علم قليل بلا أصول ولا ضوابط ولا فقه ولا رأيٍ سديد، ويظن أنه بعلمِه القليل وفهمِه السقيم قد حاز علوم الأولين والآخرين، فيستقل بغروره عن العلماء، عن مواصلة طلب العلم فيهلك بغروره ويُهلك، وهكذا كان الخوارج الأولون يدَّعون العلم والاجتهاد ويتطاولون على العلماء وهم مِن أجهل الناس، وأدَّى التعالم والغرور إلى تصدُّر حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام للدعوة بلا علمٍ ولا فقه، فاتخذ بعض الناس منهم رؤساء جهالًا، فأفتَوْا بغير علم وحكموا في الأمور بلا فقه، وواجهوا الأحداث الجسام بلا تجربة ولا رأيٍ، ولا رجوع إلى أهل العلم والفقه والتجربة والرأي»[1].

المطلب الثالث: أثر الجماعات الإسلامية المعاصرة في تقويض الأمن المجتمعي:

من المسلَّم به أن كل مخالفة شرعيةٍ لا يترتب عليها إلا الشر والضرر، وحين تتعلق تلك المخالفة بأمر عامٍّ من أمور الأمَّة؛ فإن نتيجتها تكون عامة على الأمَّة كلِّها، ومسألة الجماعات والتحزب والانشقاق وما يتعلق بذلك من منهجٍ فكريٍّ؛ لا بد أن يثير الفوضى والاضطراب داخل صفوف المجتمع الإسلامي، ويزداد الأمر خطورة إذا كانت تلك الجماعات أو بعضها تنتهج نهجًا عسكريًّا تسعى من خلاله إلى فرض منهجها الفكري المخالف للشريعة الإسلامية، وقد سبق توضيح الأيديولوجية الفكرية التي تسيطر على تلك الجماعات ويعمل أفرادها في ظلِّها.

وحين نتتبَّع آثار تلك الجماعات على الأمن المجتمعي؛ نجد الكثير والكثير، ويمكن إيجاز بعضها، على النحو الآتي:

- انتشار التعصب والانتصار للباطل والأهواء:

إن هذه الجماعات التي تأسَّست على أفكارٍ واهية وادعاءات باطلة، يعلم قادتها وأعضاؤها أنهم على الباطل، ومع ذلك يتعصبون لباطلهم وينتصرون له، ومن خلال دعوتهم إلى مبادئهم، وسعيهم الدؤوب إلى استقطاب المزيد من الأعضاء؛ ينشرون في المجتمع صورًا حيَّة من تعصُّبهم الأعمي وانتصارهم لأهوائهم، وبالتالي يساعدون على نشر هذه الظاهرة المريضة؛ بل يؤصِّلون لها؛ كونها تنبع من جماعة تنتحل اسم الإسلام وتروِّج لنفسها خلف ستار الدِّين، وهذا الستار يساعدها بلا شكَّ في استجابة كثيرٍ من العوامِّ والانضمام إليهم، والعمل بأخلاقهم؛ التي منها هذا التعصب.

---

(١) علي الصلابي، خوارج عصرنا وحوشٌ أم جهلة؟، الجزيرة نت، موقع إلكتروني، ١٨ مارس ٢٠١٨م، رابط الموضوع: https://a١٠٧٢.azureedge.net/blogs/٢٠١٨/٣/١٨/%D٨%AE%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٨%B١%D٨%AC-%D٨%B٩%D٨%B٥%D٨%B١%D٩%٨٦%D٨%A٧-%D٨%AC%D٩%٨٧%D٩%٨٤%D٨%A٩-%D٨%A٣%D٩%٨٥-%D٨%AD%D٩%٨٨%D٨%B٤%D٩%٨٨

ومن ينظر إلى تلك الجماعات التي تدَّعي الدِّين وتصف نفسها زورًا بالإسلام؛ يجد أنها تكونت – في الغالب– من أناسٍ أعجبهم رأيهم وتعصَّبوا له، ولا شك أن التعصب يقود إلى الضلال والإضلال؛ وقد ذكر الله تعالى أمثلة على ذلك في القرآن الكريم، فقال عن اليهود: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا}** [النساء: ٥١]؛ فقد رُوِيَ في سبب نزول هذه الآية «أن كعب بن الأشرف اليهودي انطلق إلى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– وأمرهم أن يغزوه، وقال: إنَّا معكم، فقاتلوه؛ فقالوا: إنكم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا بينكم، فإن أردت أن نخرج معك؛ فاسجد لهذين الصنمين، وآمن بهما؛ ففعل، ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد؟ نحن ننحر الكوم، ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري الضيف، ونطوف بهذا البيت؛ ومحمد قطع رحمه، وخرج من بلده!! قال: بل أنتم خير وأهدَى»[(١)]؛ فكعب بن الأشرف خالف الحق الذي يعلمه؛ من أجل التعصب واتِّباع الهوى؛ والدليل على أن كلامه لمشركي قريشٍ كان من قبيل التعصب ونصرة الأهواء؛ قول الله تعالى في أهل الكتاب ومنهم كعب بن الأشرف نفسه: **{وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ}** [الأنعام: ١١٤].

– انتشار الانحراف الفكري والعَقَدي:

إن هذه الجماعات في إطار محاولاتها المستمرة في الظهور والبقاء والسيطرة؛ توجِّه دعوتها وتبثُّ دعاتها في كل مكان، وكثيرٌ من العوام يقعون فريسة سهلة لأفكارهم المضللة، ومن ثَمَّ ينحرفون عقَديًّا أيضًا؛ فالعقيدة ترتبط بالفكر ارتباطًا وثيقًا، وهذه الجماعات وهي بصدد بثِّ دعواتها لن تظهر بمظهر الحقيقي الذي يعبر عن واقع كينونتها؛ إنما هي تتستَّر خلف ستار التَّديُّن الذي تدَّعيه، وبالتالي تنقل صورة عن مبادئها مخالفةً لواقعها من ناحيةٍ، ومصبوغةٍ بهالةٍ وهميةٍ من القداسة من جهةٍ أخرى.

ولا شك أن هذه الجماعات تعمل على تطويع مؤسسات الدولة ومنتجاتها لصالحها؛ أي إنها تقوم بنشر فكرها المنحرف على نطاقٍ واسعٍ، وتاخذ السُّبُل الكفيلة باستمرار هذا الفكر على المستقبل البعيد؛ ومن ذلك كمثالٍ: قيام هذه الجماعات بدسِّ أفكارها داخل المناهج الدينية، وقد طال هذا الأمر المملكة العربية السعودية، في بعض السنوات السابقة، حتى قامت بعملية تطهير فكري لهذه المناهج مما لحقها؛ إذْ «يمكن القول بأن

(١) ينظر: الصنعاني؛ عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ (١/ ٤٦٣).

سياسة التعليم الديني في المملكة قد تأثرت بالأحداث السياسية التي عصفت بالشرق الأوسط، ولا سيَّما استيلاء المتطرفين الإسلاميين على المسجد الحرام في مكة عام ١٩٧٩م، والثورة الإيرانية في العام نفسه، كما تزامنت هذه الأحداث مع تدفق المعلمين الأجانب وكثيرٌ منهم من جماعات إسلامية، فأثَّروا في النظام التعليمي السعودي، ليس فقط كمعلمين؛ ولكن كقوة فلسفية رئيسةٍ أعادت تشكيل نظام التعليم والمناهج الدراسية، فقاموا بتسييس المناهج الدينية»[١].

- انتشار الفوضى والقلاقل:

إن هذه الجماعات التي تدَّعي الإسلام؛ تتكلم على غير بيِّنة، وتتصدر للإفتاء دون علمٍ، وتقحم نفسها في كل كبيرة وصغيرة؛ في محاولاتٍ مستميتة منها لترسيخ مزاعمها بشأن الولاية الدينية، ونظرًا إلى أن معظم أتباع هذه الجماعات وأنصارها من العوام؛ فإنهم يتأثرون بأفكارهم وفتاويهم ومزاعمهم؛ وهو الأمر الذي تنتج عنه الفوضى والقلاقل داخل المجتمعات، وقد ازدادت هذه الظواهر في السنوات الأخيرة بسبب التوسع الإعلامي والتطور التكنزلوجي واستغلال هذه الجماعات وسائل التقنية الحديثة حيث ينعدم الرقيب في أغلب الأحوال.

(١) ينظر: العتيبي؛ نجاح، إصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية، رؤية ٢٠٣٠، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢٠م، (ص١٠).

المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة أخطار الجماعات الإسلامية المعاصرة والدعوة إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة

إن الشريعة الإسلامية التي أمرت بوحدة الصف والتزام جماعة المسلمين، ونهت عن التَّحزُّب والانشقاق؛ قد وضعت منهاجًا قويمًا يتعامل به وليُّ الأمر مع من يشق عصا الطاعة ويخرج عن الجماعة ويسعى إلى تكوين فِرَق وجماعات منشقَّة؛ فالأمر يتعلق بكيان الأمَّة، يتعلق بمخالفة أوامر الشرع؛ تلك الأوامر التي لم يُصدِرْها المشرِّع إلا لأن فيها الصالح العام والخاص معًا، فمن يحِدْ عنها ويبحث عن مصلحته الخاصة بعيدًا عن الشرع الإلهي؛ لن يجد تلك المصلحة التي يبحث عنها هو وجماعته؛ لأن الله تعالى حين يجعل المصالحة العامة والخاصة في أمرٍ بعَيْنِه؛ فإن البعد عن ذلك الأمر ما هو إلا سراب وأوهام، لذلك يتوجَّب على وليِّ الأمر مجابهة تلك الجماعات الضالة وبيان انحرافها وانشقاقها، والدعوة إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة؛ امتثالًا لأمر الله تعالى.

وفي هذا المبحث أتناول جهود المملكة العربية السعودية في هذه المسألة الحيوية؛ وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: جهود ولاة الأمر في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة والتحذير من الفرقة والاختلاف:

هيَّأ الله -تعالى- لهذه البلاد المباركة (بلاد الحرمين الشريفين) ولاية راشدة، أقامت دولة عزيزة قوية مهابة الجانب، تمثل الدولة الإسلامية الحقيقية التي تعتمد كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وما كان عليه السلف الصالح في كل شؤونها، بذلوا قصارى جهدهم لمراعاة أحوال رعيتهم، وتحقيق مصالح أبناء هذا الوطن الدينية والدنيوية، فكانوا بهم رحماء، يسعون في تحقيق أمورهم الحياتية، فصان الله بهم وحدة هذه الأمة(١).

والمعروف أن حكومة المملكة العربية السعودية «تُطِل على الصراع ضد التطرف بوصفِه جزءًا من "حرب أفكار" تتمحور حول مسائل الشرعية والسلطة وما هو مباح في الإسلام، ولتحقيق النصر تكافح الحكومة لدمغ المتطرفين بالافتقار إلى الشرعية؛ لأنهم شوَّهوا الإسلام الصحيح، كما تؤطر الحكومة المسألة في سياق يتمحور حول مفهومَيِ السلطة وفهم العقيدة الدينية، وتجادل في أن المتطرفين يفتقرون إلى المفهومين معًا، وتشدد الحكومة على أن الأيديولوجيا الشريرة هي التي ضللت المتطرفين؛ الذين تعتبر الكثيرين منهم أشخاصًا من ذوي النوايا الحسنة، كانوا يبغون القيام بأعمال الخير، ومن

(١) ينظر: الغامدي علي عثمان، التحذير من الإرهاب والتطرف ودور العلماء فيه، دار ونام للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٣٥ه، (ص١١٥).

خلال هذا التركيز على السلطة وعلى فهم العقيدة الدينية؛ تطمح الدولة إلى مساعدة المضللين على العودة إلى الفهم الصحيح للإسلام، وتتماهى هذه الإستراتيجية جيدًا مع المفهوم السعودي للدعوة الدينية بوصفه واجبًا حكوميًّا»(١).

وقد جاء في كلمة الملك عبد العزيز، في افتتاح المؤتمر الإسلامي الأول الذي عُقِد في مكة المكرمة عام ١٣٤٤ه: «إن المسلمين قد أهلكهم التفرق في المذاهب والمشارب، فائتَمِروا في التأليف بينهم، والتعاون على مصالحهم ومنافعهم العامة المشتركة، وعدم جعْل اختلاف المذاهب والأجناس سببًا للعداوة بينهم، وأسأل الله –عزَّ وجلَّ– أن يوفقني وإياكم لإقامة دينه، والتأليف بين جماعة المسلمين»(٢).

فهذه كلمة مؤسس المملكة، يكشف فيها عن سياسة دولته في القضاء على التطرف، والدعوة إلى جمع الشمل ونبْذ الفرقة والشقاق؛ فهي سياسة متوارثة تعمل بها الأسرة الحاكمة، «وتتلخص السياسة السعودية لمكافحة التطرف والراديكالية، في خطة أطلق عليها "إستراتيجية الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة"، وتوجز الإستراتيجية الأهداف والتحديات التي تواجهها السلطات السعودية، كما تحدد وسائل مكافحة انتشار وجاذبية الأيديولوجيات المتطرفة؛ وتتكون الإستراتيجية من ثلاثة برامج منفصلة لكنها مترابطة وتهدف إلى ردع الأفراد عن التورط في التطرف، وتشجيع إعادة تأهيل المتطرفين والأفراد الذين يتورطون معهم، وتوفير برامج النقاهة لهم؛ لتسهيل إعادة دمجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم»(٣).

وعلى ذلك فقد «أخذت المملكة العربية السعودية التدابير المناسبة لتحقيق جمع الكلمة ولمِّ الشمل، والتحذير من الفرقة والاختلاف، وتجريم الجماعات الإرهابية؛ من جانبين: الجانب الوقائي؛ باتخاذ الأسباب الواقية من هذه الجماعات وخطرها في تمزيق الأمة قبل وقوعه، والجانب الإجرائي العلاجي؛ بوصف الدواء المناسب للفرقة بعد وقوع الأمة فيها(٤).

(١) ينظر: بوشيك؛ كريستوفر، الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب.. الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، ع٩٧، سبتمبر ٢٠٠٨م، (ص٢).

(٢) الإرهاب والبحث في جذوره، سمو الأمير تركي الفيصل، مجلة الفيصل، الرياض– مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العددان (٤٧٥– ٤٧٦) السنة الحادية والأربعون، شعبان– ١٤٣٧ه، (ص٩).

(٣) ينظر: بوشيك؛ كريستوفر، الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب.. الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة (ص٣).

(٤) ينظر: السديس؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم ضمن فعاليات الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز طيبة، ٦– ١٤٢٥/٨/٨هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (ص٤٣).

وقد نصَّت المادة الخامسة والعشرون من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على أن: "تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمو»[١].

ونصَّت أنظمة المملكة العربية السعودية على تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة والتحذير من الانتماء إليها؛ حفظًا لكيان الدولة من كل متجاوز للمنهج الدستوري المستقر عليه فيها، بما يمثل نظامها العام الذي استتب به أمنها، وسدًّا للذرائع المفضية لاستهداف منهجها الشرعي من قِبَل الجماعات الوافدة ومناهجها التي تتخطى ضوابط الحرية في التبني المجرد للأفكار والاجتهادات؛ إلى ممارسات عملية تخل بالنظام، وتستهدف الأمن، والاستقرار، والطمأنينة، والسكينة العامة، وتلحق الضرر بمكانتها، عربيًّا وإسلاميًّا ودوليًّا وعلاقاتها مع الدول الأخرى[٢].

وقد جاء في الأمر الملكي رقم (أ/٤٤) ما نصه: «يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، ولا تزيد على عشرين سنة، كل من ارتكب -كائنًا من كان- أيًّا من الأفعال الآتية:

١. المشاركة أو الدعوة، أو التحريض على القتال في أماكن الصراعات بالدول الأخرى، أو الإفتاء بذلك.
٢. الانتماء للتيارات أو الجماعات -وما في حكمها- الدينية أو الفكرية المتطرفة أو المصنَّفة كمنظمات إرهابية داخليًّا أو إقليميًّا أو دوليًّا، أو تأييدها أو تبنِّي فكرها أو منهجها بأي صورة كانت، أو الإفصاح عن التعاطف معها بأي وسيلة كانت، أو تقديم أي من أشكال الدعم المادي أو المعنوي لها، أو التحريض على شيء من ذلك أو التشجيع عليه أو الترويج له بالقول أو الكتابة بأي طريقة»[٣].

كما جاء في الأمر الملكي رقم (١٦٨٢٠): «تشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام؛ تكون مهمتها إعداد قائمة تُحَدَّث دوريًّا بالتيارات والجماعات المتطرفة. وأرفق الأمر القائمة الأولى للأحزاب، والجماعات، والتيارات التي يشملها هذا البيان، وهي كل من أطلقت على نفسها مسمى: تنظيم القاعدة، تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تنظيم القاعدة في اليمن، تنظيم القاعدة في العراق،

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٩٠/١) بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ.
(٢) مثل: الأمر الملكي رقم (أ/٤٤) وتاريخ ١٤٣٥/٤/٣هـ، والأمر الكريم رقم (١٦٨٢٠) وتاريخ ١٤٣٥/٥/٥هـ.
(٣) الأمر الملكي رقم (أ/٤٤) وتاريخ ١٤٣٥/٤/٣هـ.

داعش، جبهة النصرة، حزب الله في داخل المملكة، جماعة الإخوان المسلمين، جماعة الحوثي؛ علمًا بأن ذلك يشمل كل تنظيم مشابه لهذه التنظيمات؛ فكرًا، أو قولًا، أو فعلًا، وجميع الجماعات والتيارات الواردة بقوائم مجلس الأمن والهيئات الدولية وعُرفت بالإرهاب وممارسة العنف»[1].

وهكذا نجد أن ولاة الأمر في المملكة قد بذلوا جهودهم في سبيل مكافحة هذه الجماعات المتطرفة، والدعوة إلى وحدة الصف ونبذ التفرق.

المطلب الثاني: الملك سلمان بن عبد العزيز وجهوده في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة ولمِّ شمل أبناء المملكة تحت راية المنهج الصحيح:

لقد أدرك الملك سلمان بن عبد العزيز أهمية الاستقرار الفكري في توطيد الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، وهذا الاستقرار الفكري لا يتأتَّى إلا من خلال الحفاظ على الهويَّة الأصيلة النابعة من الفطرة الصحيحة التي تمتثل لتعاليم الإسلام؛ فهو الدِّين الذي قال عنه الله تعالى: **{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}** [آل عمران: ٨٥]؛ وهو الدِّين الذي قال عنه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: **((إن الدِّين يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدِّينَ أحدٌ إلا غلبه))**[2]، وانطلاقًا من ذلك تعامل الملك سلمان مع الجماعات الإسلامية المعاصرة؛ التي تتستَّر خلف هذا الدِّين الحنيف وتتسمَّى باسمه دون أن تطبق تعاليمه، فبدأ الملك سلمان مواجهته لتلك الجماعات العدوانية المغرضة، ومما جاء كلمة له حول هذا الشأن: «نؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة، والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر بالوحدة الوطنية، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات؛ إن سياسة المملكة الخارجية ملتزمة على الدوام بتعاليم ديننا الحنيف الداعية للمحبة والسلام، وفقًا لجملة من المبادئ؛ أهمها استمرار المملكة في الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية، بما في ذلك احترام مبدإ السيادة، ورفض أي محاولة للتدخل في شؤوننا الداخلية، والدفاع المتواصل عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية بشتى الوسائل، كما أننا سائرون إلى تحقيق التضامن العربي والإسلامي بتنقية الأجواء وتوحيد الصفوف لمواجهة المخاطر والتحديات المحدقة بهما. ويصاحب ذلك كله العمل من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في العالم، وإرساء مبدإ العدالة والسلام، إلى جانب الالتزام بنهج الحوار وحل الخلافات بالطرق السلمية، ورفض استخدام القوة

(١) الأمر الملكي رقم (١٦٨٢٠) وتاريخ ٥/ ٥/ ١٤٣٥هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٦ برقم ٣٩).

والعنف، وأي ممارسات تهدد الأمن والسلم العالميين. ومع بروز ظاهرة التطرف والإرهاب باعتبارها آفة عالمية لا دين لها؛ اهتمت المملكة بمكافحة التطرف والإرهاب بجميع صوره وأشكاله، أيًّا كانت مصادره، والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والهيئات الدولية في مكافحة هذه الآفة البغيضة عبر اجتثاث جذورها ومسبِّباتها»[١].

ومن المواقف المشهودة للملك سلمان قوله في كلمةٍ له في القمة العربية الإسلامية الأمريكية سنة ٢٠١٧م: «إن النظام الإيراني يشكل "رأس حربة" الإرهاب العالمي، وإن مسؤوليتنا أمام الله ثم أمام شعوبنا والعالم أجمع؛ أن نقف متَّحدين لمحاربة قوى الشر والتطرف أيًّا كان مصدرها، فاليوم نرى بعض المنتسبين للإسلام يسعون لتقديم صورة مشوَّهة لديننا؛ تريد أن تربط هذا الدين العظيم بالعنف، وهذه الأفعال البغيضة محاولات لاستغلال الإسلام كغطاءٍ لأغراض سياسية تؤجج الكراهية والتطرف والإرهاب والصراعات الدينية والمذهبية، كما يفعل النظام الإيراني والجماعات والتنظيمات التابعة له مثل حزب الله والحوثيين، وكذلك تنظيمي داعش والقاعدة..»[٢].

كما أكد ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز أن السعودية تريد أن تعيش حياة طبيعية تترجم مبادئ الإسلام والعادات والتقاليد، وتتعايش مع العالم، متعهدًا بأنه سيتم القضاء على بقايا التطرف في القريب العاجل، وقال وليُّ العهد: «بصراحة لن نضيع ثلاثين سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة؛ لأننا نريد أن نعيش حياة طبيعية تترجم مبادئ ديننا السمح وعاداتنا وتقاليدنا الطيبة، ونتعايش مع العالم، ونساهم في تنمية وطننا والعالم، وسنقضي على بقايا التطرف في القريب العاجل، ولا أعتقد أن هذا يشكل تحديًّا؛ فنحن نمثل القيم السمحة والمعتدلة والصحيحة، والحق معنا في كل ما نواجهه»[٣].

وبتوجيهات الملك سلمان؛ تعامل ابنه ووليُّ عهده الأمير محمد بن سلمان مع القضية بطريقة جوهرية وجذرية؛ إذْ بدأ يعالجها انطلاقًا من الإصلاح التعليمي؛ الذي هو الأساس لإصلاح كل شيء؛ فقد «أظهر تركيز الإصلاح لدى محمد بن سلمان أنه مستعد للتعامل مع المؤسسات خارج جهاز التعليم، التي قد تعيق إصلاح التعليم؛ مثل حلِّ الشرطة الدينية، وقمع الأصوليين، وتُعَد معالجة القضية الأوسع للتطرف الديني،

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ- ١٠ مارس ٢٠١٥م.

(٢) من كلمة للملك سلمان في القمة العربية الإسلامية الأمريكية، موقع: cnn بالعربية، ٢١ مايو ٢٠١٧م، الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/٢٠١٧/٠٥/٢١/king-salman-islamic-american-summit-iran-terrorism

(٣) لقاء ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز خلال جلسة نقاشية على هامش مبادرة مستقبل الاستثمار؛ التي انطلقت في الرياض ٤ صفر ١٤٣٩ه.

والتصدي للدور الذي لعبه في عرقلة نهج الأمير السعودي أمرًا جديدًا من المحتمل أن ينجح على الأرجح»[1].

فواضحٌ جدًّا أن رؤية الملك سلمان وتخطيطه وتوجيهاته لوليِّ عهده أمور لا تقتصر على مدة ولايته؛ بل إنه يرسي قيمًا ودعائم للأجيال القادمة؛ فهو يسعى إلى تخلُّص بلاده من الجماعات المنحرفة، ويدعو إلى الائتلاف ونبذ الفُرقة، وإذا ما تناولنا خطاباته السياسية بالتحليل؛ نجد ذلك واضحًا بقوة؛ كقوله في كلمةٍ له بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى: «إن دستور المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو يعزِّز مبدأ الشورى، كما قال تعالى في كتابه الحكيم: {**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**} [آل عمران: ١٥٩]، وتتخذ من هذا قولًا فصلًا، وعملًا في سياساتها، وتحقيقًا لمستهدفاتها وبرامجها وقراراتها، وستظل متمسكة بهذا المبدإ.

هذه الدولة منذ تأسيسها عام ١٧٢٧م، وتوحيدها على يدَيْ جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله، منذ ما يزيد على تسعين عامًا، أرست ركائز السَّلم والاستقرار وتحقيق العدل، ولا يَسَعُنا إلا أن نحمد الله عزَّ وجلَّ على ما أسبغ على بلادنا من نِعمٍ كثيرة، وما بلغته بين الأمم من مكانةٍ عليا ورفيعة نفتخر بها جميعا؛ قيادةً وشعبًا.

سجّل لنا التاريخ الحديث أعظم وأنجح وحدةٍ جمعت الشَّتات، وأرست الأمن والاستقرار، ووجهت المقاصد إلى بناء دولة عصرية؛ دستورها كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، أساسها المواطن، وعمادها التنمية، وهدفها الازدهار، وصناعة مستقبلٍ أفضل للوطن وأبنائه وبناته»[2].

ففي هذه الكلمة وضَّح الملك سلمان نهج المملكة العربية السعودية؛ المستمد من الدستور الإلهي وهو القرآن الكريم وسنَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفي هذا إقصاءٌ ورفضٌ تامٌّ وتجريمٌ مؤكد للجماعات المتطرفة التي تدَّعي الإسلام وتصف كيانها به، في حين أنها تخالف تعاليمه مخالفةً صريحةً واضحةً؛ كما وضح الملك أيضًا في كلمته هذه الوحدة وجمْع الشتات، وربط ذلك بإرساء الأمن والاستقرار، فكشف الملك عن منهجه الذي يتلخص في تجريم الجماعات المتطرفة، والدعوة إلى لمِّ الشمل ونبْذ الفُرقة.

(١) ينظر: العتيبي؛ نجاح، إصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية، رؤية ٢٠٣٠، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢٠م، (ص٢٢).

(٢) ينظر: الملك سلمان يوضح سياسات المملكة داخليا وخارجيا ويوجه رسائل إلى عدة دول في خطاب للشورى، موقع cnn بالعربية، ١٧ أكتوبر ٢٠٢٢م، الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/٢٠٢٢/١٠/١٧/saudi-king-speech-shoura-council

المطلب الثالث: دور مؤسسات المملكة العربية السعودية في تجريم ومقاطعة الجماعات الإسلامية المعاصرة:

تحرص مؤسسات المملكة العربية السعودية بجميع فئاتها التعليمية والشرعية كل الحرص على حماية النشء وعقيدته مما تبثُّه الجماعات الإسلامية المعاصرة من أفكار منحرفة، ومحاولات لشق الصف وتفتيت وحدته، وتفريق كلمته، وبذلت هذه المؤسسات جهودًا عظيمة للتحذير من هذه الأفكار وما تسعى إليه من اختلاف، ومن هذه الجهود:

١. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

حرصت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على حماية النشء وعقيدته، والمحافظة عليها مما قد تتعرض له من مفاهيم خاطئة، ومبادئ هدامة، وأفكار منحرفة تسوقها الجماعات المعاصرة، وحرصت الوزارة في صياغة أهدافها على دحض شبه هذه الجماعات، مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله الكريم، والرد عليها، وتأصيل العقيدة الصحيحة، وبيان موقف الإسلام من المسائل الفكرية المعاصرة، وأكدت الوزارة على أهمية دور المساجد والأئمة والخطباء والدعاة في نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع(١).

كما أعدت الوزارة خطة تنفيذية لتجريم الجماعات المتطرفة ومكافحة أفكارها، شكلت خلالها فريق عمل يضم نخبة من طلبة العلم يتولون الإشراف على هذه الحملة وتنفيذها، استخدمت فيها المناشط الإعلامية والمنبرية والندوات والمؤتمرات، التي تشير إلى جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والمقدسات والدعوة والإرشاد في تجريم هذه الجماعات المعاصرة وأفكارها المتطرفة الهدامة، مؤكدة في الوقت نفسه على أهمية دور المسجد ورسالته في التصدي لهذه الجماعات المنحرفة وأفكارها الهدامة(٢).

٢. هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

تضطلع هيئة كبار العلماء بدور كبير في تجريم الجماعات المعاصرة؛ من خلال ما تقوم به من توجيه مستمر للنشء للاستمساك بالعقيدة الإسلامية السمحة، والدفاع عنها؛ فأصدرت البيانات المختلفة في تجريم أفكار هذه الجماعات، ومن ذلك ما جاء في أحد بياناتها عام (١٤١٩هـ) حول ما تقوم بعض الجماعات المعاصرة من تكفير واستباحة للدماء وتمزيق للأمة، وتجريم هذه الجماعات الضالة المضلة: «إن ما نجم عن

(١) ينظر: المناشط الثقافية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، منشورات مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالوزارة، ١٤٣٢ه، ص٣٦.

(٢) ينظر: السديري؛ توفيق بن عبد العزيز، جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة، أبحاث المؤتمر العالمي الأول لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، (ص٢٠٠).

هذا الاعتقاد الخاطئ من استباحة للدماء وانتهاك للأعراض، وسلْب الأموال الخاصة والعامة، وتفجير المساكن هي أعمال محرمة شرعًا بإجماع المسلمين، وقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم، وحرم انتهاكها وشدد في ذلك، وإن المجلس إذْ يبيِّن ذلك لما يترتب عليه من شرور وآثام؛ فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان هو عمل إجرامي، والإسلام منه بريء؛ وإنما هو تصرف من أصحاب أفكار منحرفة وعقيدة ضالة»[(١)].

كما جاء في أحد بيانات هيئة كبار العلماء: «والواجب التمسك بهذا الدين القويم، والسير فيه على السراط المستقيم، المبني على كتاب الله وسنة رسوله –صلَّى الله عليه وسلَّم– وفْق فهم الصحابة –رضوان الله تعالى عنهم– ووجوب تربية الشباب على هذا النهج القويم، حتى يسلموا من الجماعات الفاسدة المفسدة، ومن تأثير دعاة الضلالة والفرقة»[(٢)].

٣. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

تحرص اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على إصدار الفتاوى التي تجرِّم الجماعات الإسلامية المعاصرة، وتبيِّن آثارها على النشء؛ ومن ذلك ما جاء في سؤال لها حول مفهوم حديث النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: **((سيخرج قوم في آخر الزمان حِداث الأسنان، سفهاء الأحلام))**[(٣)]، وما الزمان المقصود فيه؟ فأجابت:

«هذا الحديث وما في معناه قاله النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– في الخوارج؛ لأنهم يغلون في الدين، ويكفِّرون المسلمين بالذنوب التي لم يجعلها الإسلام مكفرة، ولهم بقايا إلى الآن، والحكم عامٌّ في كل من اعتقد عقيدتهم في كل زمان ومكان»[(٤)].

٤. وزارة الداخلية:

قامت وزارة الداخلية بأدوار مهمة لتجريم الجماعات المعاصرة ومحاربة أفكارها المنحرفة المضلة، مستخدمة في ذلك الأساليب الحديثة المبنية على الدراسات والبحوث العلمية، معتمدة على إستراتيجية فعالة، تشمل ثلاثة عناصر: الوقاية، والتأهيل، والعلاج. وقد تعاونت في ذلك مع المؤسسات الحكومية والأهلية، وبخاصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمؤسسات التعليمية. كما عملت الوزارة على معالجة مصادر الفكر المنحرف لهذه الجماعات المعاصرة، ومن أبرزها: برامج المناصحة وإعادة التأهيل

(١) ينظر: بيان مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة (٤٩) التاسعة والأربعين؛ التي عقدت في الطائف بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ.

(٢) ينظر: بيان مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة (٥٩) التاسعة والخمسين؛ التي عقدت في الطائف بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٩/ ١٦ برقم ٦٩٣٠)، وصحيح مسلم (٢/ ٧٤٦).

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء– المجموعة الأولى، (٢٦٨/٢)، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٢٩٧) بتاريخ ٥ محرم ١٤٠٢هـ.

والرعاية، وإيصال الرسالة الإعلامية الأمنية، لتحقيق الأمن الفكري للمجتمع السعودي(١).

٥. وزارة التعليم:

تهدف وزارة التعليم ممثلة بوحدة العناية الفكرية إلى ترسيخ القيم الوطنية، ومعالجة الأفكار المتطرفة، وتجريم المبادئ الهدامة للجماعات المعاصرة التي تهدد الأمن الفكري للطلاب والطالبات، وفي سبيل ذلك فقد اهتمت بالمناهج التي تجرم هذه الجماعات، وكثفت البرامج للتصدي لشبهات الجماعات المتطرفة، مبينة حقيقتها في استهداف شباب المملكة العربية السعودية، وسعت لبناء شخصية طلابها وطالباتها وفق منهج الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف هذه الأمة الصالح وعلماؤها(٢).

ونظرًا إلى أهمية التنشئة الصحيحة والتربية الدينية القويمة؛ فإن المؤسسات التربوية تبذل جهودًا كبيرة في مكافحة الفكر المتطرف، وحثِّ النشء على الالتزام الديني والبعد عن الجماعات المتطرفة؛ «ومن الجهود المتعددة التي تقوم بها المرسسات التربوية في المملكة، لمكافحة الفكر الإرهابي: إقامة المؤتمرات والندوات لمحاربة هذا الفكر الدخيل على مجتمعاتنا؛ ومنها: كؤتمر "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، والموتمر الدولي الذي عُقِد في المدينة المنورة تحت عنوان "مراجعات فكرية وحلول علمية" وغير ذلك من مؤتمرات»(٣).

٦. الجامعات السعودية:

ومن الجهود التي قدمتها الجامعات السعودية بتوجيه من ولاة أمرها في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة ما يأتي:

أ. تنظيم المؤتمرات التي تجرِّم الجماعات المعاصرة وتحذِّر من الفرقة والاختلاف:

تنظم الجامعات السعودية المؤتمرات العديدة في هذا المجال وغيره من المجالات الأخرى، التي يرعاها ولاة أمرنا بأنفسهم؛ فقد رعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مؤتمر (واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف)؛ الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود

(١) ينظر: الشهري؛ نورة شاكر علي، دور المؤسسات السعودية في جمع الكلمة الإسلامية والتصدي للانحرافات الفكرية، مؤتمر: واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١١- ١٢ جمادى الأولى، السجل السابع، (ص٢٦٢٣).

(٢) ينظر: الحمد؛ ماجد موسى، مكافحة أفكار الجماعات المتطرفة وفق منهج الكتاب والسنة، دار يسار للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ١٤٣١ه، (ص٦٧).

(٣) ينظر: الدهمش؛ خالد بن محمد عبد الله، جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع١٠٧، ج١، ٢٠١٩م، (ص٢٦٣).

الإسلامية، والذي هدف إلى إبراز جهود المملكة العربية السعودية في توعية الشباب السعودي وحمايتهم من الأفكار المنحرفة والجماعات المعاصرة، وتعزيز دور الجامعات السعودية في توعية الشباب السعودي وحمايتهم من الجماعات والانحراف الفكري، وتوعية المجتمع السعودي وحمايته من جرائم الجماعات المنحرفة والأفكار الضالة، وإبراز جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في حماية المجتمع والشباب السعودي من جرائم الجماعات والأحزاب والانحراف، وتعريف الشباب السعودي بواجبهم الشرعي نحو وطنهم وولاة أمرهم ومجتمعهم، وتوعيتهم من خطر التحزب والتكفير والإلحاد والخروج على ولاة الأمر(١).

وكان من أبرز توصيات هذا المؤتمر الذي ترأَّسه مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عضو هيئة كبار العلماء؛ الأستاذ الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل: تجاوز التنظير والتأصيل إلى برامج عِلْمية وعمَلِية مؤثرة في توعية الشباب السعودي، وحمايتهم من الجماعات والأفكار المنحرفة؛ وذلك من خلال إقامة مسابقات علمية، وابتكار برامج إلكترونية، وإنشاء صفحات مؤثرة على شبكات التواصل الاجتماعي، وصناعة برامج توعوية وتثقيفية للشباب السعودي.

ب. كراسي ومراكز الأبحاث في الجامعات:

تقوم هذه الكراسي بدور مهم في تحقيق الأمن الفكري للشباب؛ من خلال التوعية والتثقيف الأمني، وتجريم الجماعات المعاصرة، ومثالها كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في جامعة الملك سعود؛ الذي يسعى لأن يكون جهة بحثية رائدة على مستوى الوطن والعالم الإسلامي في دراسة أنجح الطرق لبناء المفاهيم الصحيحة والتصورات السليمة المؤدية إلى تحصين فكر أفراد المجتمع المسلم من الأفكار المنحرفة المهددة لأمنه وازدهاره، وهو –كجهة بحثية– يختص بدراسة الفكر الذي يهدد سلامة المجتمع واستقراره، من خلال القيام بأنشطة علمية مختلفة تتمحور حول عناصر تعزيز الأمن الفكري ومصادر التهديد له، بطرق علمية منهجية رصينة متميزة؛ سعيًا إلى أن تكون مخرجات أنشطته قيمة مضافة للجهود الوطنية والإنسانية في إثراء المعرفة حول سبل ومصادر حماية المجتمع وثقافته من أفكار الجماعات التدميرية التي تهدم ولا تبني(٢).

(١) مؤتمر (واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١١-١٢/٥/١٤٣٩هـ.

(٢) ينظر: كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في جامعة الملك سعود، على الموقع الإلكتروني لجامعة الملك سعود (https://news.ksu.edua/ar/node/٨٨٢٨٠).

ت. وحدات التوعية الفكرية:

تقوم هذه الوحدات من خلال عملها في الجامعات السعودية بدور مهم في تجريم الجماعات المعاصرة المضللة، ومواجهة الدعاية المضللة لها؛ ومثالها: وحدة التوعية الفكرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أنشئت بأمر ملكي عام (١٤٣٨هـ) كوحدة رئيسة تشرف على المناشط والفعاليات والبرامج ذات العلاقة بالأمن الفكري، لبناء جيل آمن؛ ومن أهدافها: التأصيل الشرعي المبني على الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح لمنهج الوسطية والاعتدال، وتوعية الطلاب والطالبات بالاتجاهات الفكرية المنحرفة، وموقف الدين الإسلامي منها، وتفعيل دورهم في نشر الوعي الفكري، والوقاية من خطر الجماعات التي تعتمد العنف والإرهاب والعدوان(١).

٧. وزارة الثقافة والإعلام:

يُعَد الإعلام السعودي أداة إستراتيجية في السياسة الداخلة والخارجية للمملكة العربية السعودية، والتصدي للهجمات الإعلامية المستمرة من الخارج، وتجريم الجماعات ذات الفكر المنحرف الضال، وقد بذلت الوزارة جهودًا واسعة لمحاربة هذه الجماعات وأفكارها، من خلال ما تقدمه من برامج إعلامية، واستضافة العلماء الذين بيَّنوا بالحجة ضلال هذه الجماعات، وجرَّموا أفكارها، وصحَّحوا المفاهيم المغلوطة حولها، مستندين في ذلك إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح(٢).

٨. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:

أنشئ المركز بالأمر الملكي رقم (م/٣٣٩) بتاريخ ١٤٢٤/٥/٢٤هـ، وللمركز دور مهم في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة، فقد جاء في أهدافه: المساهمة في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال، وفي سبيل تحقيق ذلك فقد نظم مجموعة من المؤتمرات واللقاءات؛ ومنها اللقاء الوطني الثاني بعنوان "الغلو والاعتدال رؤية منهجية شاملة"، كما أصدر المركز مجموعة من المؤلفات التي تجرم الجماعات المعاصرة، وتنبه على خطرها وآثارها على النشء؛ ومنها: دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري(٣).

---

(١) ينظر: وحدة التوعية الفكرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على الموقع الإلكتروني للجامعة (https://units.imamu.edu.sa/administrations/IAU/Pages/default.aspx).

(٢) ينظر: الشهري؛ نورة شاكر علي، دور المؤسسات السعودية في جمع الكلمة الإسلامية والتصدي للانحرافات الفكرية، د. نورة شاكر علي الشهري، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف (ص٢٦١٠).

(٣) ينظر: دليل اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري بعنوان "الغلو والاعتدال رؤية منهجية شاملة"، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، مكة المكرمة: ٤- ٨ ذو القعدة، ١٤٢٤هـ، (ص٣١٨).

المطلب الرابع: جهود علماء المملكة في تجريم وبيان فساد مرجعية الجماعات الإسلامية المعاصرة:

إن علماء الأمَّة هم المنوطون بالتوجيه والنصح والإرشاد، وهم الذين يقع عليهم الاختيار الإلهي لهذا الأمر، وهم الذين يعاقبهم الله تعالى إذا لم يقوموا بذلك خير قيام؛ ولذلك قال تعالى عن أهل الكتاب: **{لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}** [المائدة: ٦٣]؛ وقال تعالى في موضع آخر: **{فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ}** [هود: ١١٣]؛ ولا شك أن ما تمارسه الجماعات الإسلامية المعاصرة يمثِّل فسادًا كبيرًا في الأرض؛ لِما يترتب عليه من عواقب وخيمة، ولا سيَّما أنهم يستغلون اسم الدِّين فيما يمارسون من أفعال تتعارض أصلًا مع تعاليم الدِّين.

وقد «أثبتت الأيام أن علماء المملكة العربية السعودية الأجلاء يملكون رؤية ثاقبة مستمدة من هدي رباني، وتوجيه قيادي حكيم، في تصوُّر مآلات ما تمرُّ به الأمَّتان العربية والإسلامية من أزمات وفتن، فجرّموا هذه الجماعات الإسلامية مختلفة المشارب، وحذروا مسبقًا من الانقياد وراءها، فثبتوا على الحق، وأرشدوا الأمة إلى الثبات على منهج أهل السنة والجماعة، ونبذ الفرقة والاختلاف، والإصغاء لصوت العقل؛ فكانوا كما قال سلف هذه الأمة الصالح: إن الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل؛ فكانوا العلماء الربانيين الذين يحق لنا أن نقتدي بهم»[(١)].

وأما عن وصف هذه الجماعات أنفسها بالإسلامية فقد جرَّم مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية هذه النسبة، مبينًا ما تقوم عليه هذه الجماعات من أعمال تخريبية لا يصح نسبتها للإسلام، والإسلام منها بريء، فجاء في بيان الهيئة المنعقد في الطائف عام (١٤١٩هـ) ما نصه: «إن المجلس إذْ يبيِّن حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، وخطورة إطلاق ذلك؛ لِما يترتب عليه من آثام وشرور؛ فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ؛ فهو تصرف خاطئ من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فلا يحتسب عمله على الإسلام،

(١) ينظر: الغامدي؛ علي بن عثمان، جهود العلماء في الدعوة إلى الله وفق منهج السلف الصالح، دار ونام للنشر والطباعة، جدة، ١٤٣٥، (ص٧٥).

ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين بحبل الله المتين؛ وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة»[١].

فتمثلت جهود هؤلاء العلماء الربانيين في المملكة العربية السعودية في الثبات على منهج أهل السنة والجماعة حين اضطرب غيرهم في الفتن؛ دفاعًا عن هذا البلد، وحملًا لأمانة المسؤولية عن هذه الأمة، واحتساب الأجر في ذلك، فكان في موقفهم عصمة لأمر أبناء هذا البلد وغيره من البلدان، ونجاة لهم من الوقوع في الفتن، فقالوا كلمتهم الصادقة، صادعين بالحق، مقدمين مصلحة الأمة وأبنائها على اتباع الهوى، مبينين أن ذلك هو منهج السلف الصالح، ومعتقد أهل السنة والجماعة، وأن هذه الفتن والجماعات المعاصرة هي المسؤولة عن فرقة الأمة، وزرع الخلاف، وتدمير الشعوب[٢].

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- عن حكم تعدد الجماعات في الإسلام، وعن حكم الانتماء إليها، فأجاب: «يجب على المسلمين أن يسلكوا صراط الله المستقيم، ومنهج دينه القويم، فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة، ومناقشة كل جماعة، ونصح الجميع بأن يسيروا على ما رسمه الله لعباده، ومن تجاوز هذا واستمر في عناده فالواجب التشهير به، والتحذير منه؛ حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقتهم، فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم، ولا شك أن كثرة الفرق والجماعات في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولًا، وأعداء الإسلام ثانيًا»[٣].

ومن جهود علماء المملكة العربية السعودية في تجريم الجماعات المعاصرة والتحذير من الفرقة والاختلاف؛ تلك الجهود التي يبذلها مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء؛ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، في تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس الأمة، وتعظيم شأنها، وتأكيده على أهمية وحدة الأمة ونبذ الفرقة والاختلاف، والتحذير من مفاسده[٤].

وقد أشار الشيخ إلى تجريم هذه الجماعات المعاصرة التي تدَّعي انتسابها للإسلام، والانتماء إليها، سواء بالتعاطف معها أو الدعوة لها، ونبَّه على أهمية توجيه النشء لمخاطر هذه الجماعات، وحثَّهم على التراجع عن أخطائهم في ذلك، وأشاد بإعلان وزارة

(١) بيان مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة (٤٩) التاسعة والأربعين؛ التي عقدت في الطائف بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ.

(٢) ينظر: العماصي؛ عمر حسين، الحركات الإسلامية المعاصرة من منظور الشريعة الإسلامية، مكتبة التاريخ المعاصر للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٣٥هـ، (ص١٢٤).

(٣) ينظر: ابن باز؛ عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، الرياض: دار القاسم للنشر، ١٤٢٠هـ، (٥/ ٢٠٢).

(٤) ينظر: آل الشيخ؛ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، الجامع لخطب يوم عرفة، تحقيق: بدر بن محمد بن إبراهيم الوهيبي، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٣١هـ، (ص٢١).

الداخلية عن لائحة للجماعات الإرهابية؛ التي ضمَّت "تنظيم القاعدة، تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تنظيم القاعدة في اليمن، تنظيم القاعدة في العراق، داعش، جبهة النصرة، حزب الله في داخل المملكة، جماعة الإخوان المسلمين، جماعة الحوثي"؛ حيث كشف هذا الإعلان –كما يرى الشيخ عبد العزيز– الذي كشف حقائق هذه الجماعات الإرهابية التي تزج الشباب في الفتن، والتي لا تمتُّ للإسلام بصلة، ولا خير فيها، مؤكدًا في الوقت ذاته على أننا أمة مسلمة قولًا وعملًا(١).

وفي فتوى للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، يقول: «التفرق ليس من الدين؛ لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة، وأمة واحدة، على عقيدة التوحيد، وعلى متابعة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؛ مصداقًا لقوله تعالى: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}** [آل عمران: ١٠٣]»(٢).

وفي هذا الشأن أشار مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عضو هيئة كبار العلماء؛ الأستاذ الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل، خلال ترؤُّسه اجتماع اللجنة العليا لمؤتمر (واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف)؛ إلى أن هذا المؤتمر يهدف للتأصيل العلمي والأكاديمي المنهجي الذي تضطلع به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجميع وحداتها وإداراتها، في مواجهة ما تقوم به الجماعات الإسلامية المعاصرة من غلوٍّ وإرهاب وتطرُّف، وتجريم ما تنطوي عليه هذه الجماعات من انحرافات فكرية وسلوكية وأخلاقية، والتنبيه على ما تسعى إليه هذه الجماعات من بث سمومها في شباب المملكة العربية السعودية والمجتمعات الإسلامية، والتأثير السلبي في عقول النشء وأفكارهم، مؤكدًا في الوقت نفسه على دور هذا المؤتمر في توحيد جهود الجامعات السعودية –بتوجيه من ولاة الأمر– وتعزيز تكاتفها في إيصال هذه الرسالة السامية، وتحقيق هذه الأهداف النبيلة.

وقال في كلمته: «إن واجبنا عظيم، ومسؤوليتنا كبيرة، ومهمتنا شريفة في حماية الناشئة والشباب من الأفكار الخاطئة والمفاهيم الهدامة، والأخذ بأيديهم إلى سبل النجاة وإنقاذهم من بحر الفرقة والجماعات والأحزاب إلى الوحدة والاجتماع ونبذ الفرقة، فالله– عز وجل– أمرنا بنبذ الفرقة فقال الله تعالى: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}** [آل عمران: ١٠٣]، ويقصد بكلمة "اعتصموا": "الجماعة"، وفسر بعضهم أن المقصود

(١) ينظر: الأحمد؛ أحمد، المفتي يحذر من التعاطف والدعاء للجهات الإرهابية، جريدة الرياض، الجمعة ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ.

(٢) ينظر: الرفاعي؛ عبد الله، مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة، دار المعراج للنشر، الرياض، ١٤٣٠هـ، (ص٤٤).

بـ"حبل الله" القرآن الكريم، كما اتفق العلماء على أن القرآن الكريم يدعو إلى الجماعة والاجتماع؛ فالجماعة حق، والفرقة مهلكة، ومن هنا حذَّرنا الله -سبحانه وتعالى- في آياته من الفرقة والتشرذم والاختلاف، وسلوك طريق المتحزبين من المشركين؛ تأكيدًا لقوله تعالى: {**مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**} [الروم: ٣٢]»[(١)].

وفي إشارة إلى تجريم الجماعات المعاصرة وتجريم ما تقوم به من قتلٍ وترويع وتكفير يقول الشيخ صالح بن محمد اللحيدان: «إن هذه الجرائم تُعَد من الجرائم العظام والفواحش الخطيرة؛ لأن هذا في الشريعة الإسلامية من الفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل؛ وهذا أمر حرمه الإسلام، وإن من يُحدث هذا يعدّ من أخطر الناس جرمًا، وأسوئهم عملًا»[(٢)].

ويقول الشيخ بكر أبو زيد محذرًا من الفرقة والاختلاف: «ولا يستقيم للناس حال في دنياهم ومآلهم إلا بالاتفاق والائتلاف، واجتناب التنابذ والاختلاف، ولا بد أن يكون الاجتماع والاتفاق على أمر عام، يشتركون في نفعه.. ولا يحصل الاتفاق الكامل إلا مع اتفاق الدين والعقيدة، فإذا كان الدِّين حقًّا والعقيدة صافية من الشوائب، وسالمة من الانحرافات والغوائل؛ فهناك يَقْوَى الاتفاق ويتم، وتتأصل الرابطة، ولهذا أمر الله تعالى عباده بالاعتصام بحبله جميعًا، ونهى عن التفرق والاختلاف»[(٣)].

(١) مؤتمر (واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١١-١٤٣٩/٥/١٢هـ.
(٢) ينظر: أبا الخيل؛ سليمان بن عبد الله، موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٤هـ، (٢/ ٢٦٣).
(٣) ينظر: أبو زيد؛ بكر، حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، ١٤١٠هـ، (ص٢٥).

الخاتمة

تناولت في هذا البحث تحت عنوان "جهود المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان في تجريم الجماعات الإسلامية المعاصرة والتحذير من الفُرقة والاختلاف"؛ مفهوم "الجماعة" وضوابطها الشرعية، ومفهوم الجماعة في الإسلام وبيان الفرقة الناجية، في إطارٍ من التركيز على نشأة الجماعات الإسلامية المعاصرة وأيديولوجيتها الفكرية، وأثر تلك الجماعات في تقويض الأمن المجتمعي؛ مع بيان جهود ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية، في مجاهدة هذه الجماعات؛ ودور الملك سلمان بن عبد العزيز في هذه القضية، وكذلك دور مؤسسات المملكة وعلمائها.

النتائج:

١- المعنى الصحيح للجماعة التي دعا إليها الشرع؛ هو الالتزام بتعاليم الإسلام والبعد عن التحزب والتمزق.

٢- الجماعات الإسلامية المعاصرة تُعَد امتدادًا لجماعة الخوارج الأولى.

٣- الجماعات الإسلامية المعاصرة تروج لأفكارٍ من شأنها تقويض الأمن المجتمعي.

٤- المملكة العربية السعودية بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز تبذل جهودًا كبيرة في مكافحة الجماعات المتطرفة، والدعوة إلى لمِّ الشمل ونبْذ الفُرقة.

التوصيات:

١- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول أيديولوجية الجماعات الإسلامية المعاصرة وأخطارها المدمرة للمجتمعات.

٢- ضرورة تأسيس مشروع جماعي بين الدول العربية والإسلامية يقوم على تجريم هذه الجماعات المنحرفة وبيان ضلالاتها وافتراءاتها ومخالفاتها لتعاليم الإسلام.

٣- ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية ولا سيَّما المناهج الدينية؛ بهدف التوسع في بيان تعاليم الإسلام وأخطار الجماعات المخالفة التي تدَّعي اسم الإسلام وتتنصَّل من الالتزام بتعاليمه.

المصادر

أولًا: الكتب:

- أبا الخيل؛ سليمان بن عبد الله، موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٤ه.
- أبو زيد؛ بكر، حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، ١٤١٠ه.
- ابن باز؛ عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر، الرياض، ١٤٢٠ه.
- ابن منظور محمد بن مكرم بن علىٍّ (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- الأفندي؛ عبد الوهاب، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.
- آل الشيخ؛ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، الجامع لخطب يوم عرفة، تحقيق: بدر بن محمد بن إبراهيم الوهيبي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣١ه.
- البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الترمذي؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- الحمد؛ ماجد موسى، مكافحة أفكار الجماعات المتطرفة وفْق منهج الكتاب والسنة، دار يسار للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ١٤٣١ه.
- الرازي أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- الرفاعي؛ عبد الله، مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة، دار المعراج للنشر، الرياض:، ١٤٣٠ه.

- السديري؛ توفيق بن عبد العزيز، جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة، أبحاث المؤتمر العالمي الأول لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول.
- السديس؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم ضمن فعاليات الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز طيبة، ٦-١٤٢٥/٨/٨هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشهري؛ نورة شاكر علي، دور المؤسسات السعودية في جمع الكلمة الإسلامية والتصدي للانحرافات الفكرية، مؤتمر: واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١١-١٢ جمادى الأولى، السجل السابع.
- الصنعاني؛ أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت: ٢١١هـ)، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- العتيبي؛ نجاح؛ إصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية، رؤية ٢٠٣٠، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.
- العماصي؛ عمر حسين، الحركات الإسلامية المعاصرة من منظور الشريعة الإسلامية، مكتبة التاريخ المعاصر للنشر والتوزيع، عمَّان، ١٤٣٥ه.
- الغامدي؛ علي بن عثمان، التحذير من الإرهاب والتطرف ودور العلماء فيه، دار وئام للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٣٥ه.
- الغامدي؛ علي بن عثمان، جهود العلماء في الدعوة إلى الله وفق منهج السلف الصالح، دار وئام للنشر والطباعة، جدة، ١٤٣٥ه.
- الفيصل؛ تركي، الإرهاب والبحث في جذوره، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العددان (٤٧٥- ٤٧٦) السنة الحادية والأربعون، شعبان ١٤٣٧ه.
- القزويني؛ أبو عبد الله ابن ماجه محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.
- القشيري؛ أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

- محمود؛ محمد عبد اللطيف، الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، مكتبة وهبة، المنصورة– مصر، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

ثانيًا: المنشورات العامة:

- بيان مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة التاسعة والأربعين التي عُقِدت في الطائف بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٤١٩ه.
- بيان مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة التاسعة والخمسين التي عُقِدت في الطائف بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٤ه.
- دليل الحركات الإسلامية في العالم، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، مركز الأهرام للبحوث والدراسات، العدد الأول، ٢٠١١م.
- دليل اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري، بعنوان "الغلو والاعتدال رؤية منهجية شاملة"، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، مكة المكرمة، ٤– ٨ ذو القعدة، ١٤٢٤ه.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى،السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٢٩٧)، بتاريخ ٥ محرم ١٤٠٢ه.
- المناشط الثقافية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، منشورات مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالوزارة، ١٤٣٢ه.

ثالثًا: المجلات والدوريات والصحف:

- الأحمد؛ أحمد، المفتي يحذر من التعاطف والدعاء للجهات الإرهابية، جريدة الرياض، ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٩ه.
- بوشيك؛ كريستوفر، الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب.. الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، ع٩٧، سبتمبر ٢٠٠٨م، (ص٢).
- الدهمش؛ خالد بن محمد عبد الله، جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع١٠٧، ج١، ٢٠١٩م.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

- الصلابي؛ علي، خوارج عصرنا وحوشٌ أم جهلة؟، الجزيرة نت، موقع إلكتروني، ١٨ مارس ٢٠١٨م.

- كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في جامعة الملك سعود، الموقع الإلكتروني لجامعة الملك سعود.
- كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة، ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ- ١٠ مارس ٢٠١٥م.
- لقاء ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز خلال جلسة نقاشية على هامش مبادرة مستقبل الاستثمار؛ التي انطلقت في الرياض، ٤ صفر ١٤٣٩ه.
- الملك سلمان يوضح سياسات المملكة داخليًا وخارجيًا ويوجه رسائل إلى عدة دول في خطاب للشورى، موقع cnn بالعربية، ١٧ أكتوبر ٢٠٢٢م.
- من كلمة للملك سلمان في القمة العربية الإسلامية الأمريكية، موقع: cnn بالعربية، ٢١ مايو ٢٠١٧م.
- وحدة التوعية الفكرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الموقع الإلكتروني للجامعة.